



نُقلت مصادر مطلعة في الحرس الثوري الإيراني أن آية الله خمنئي المرشد الأعلى للجمهورية الإيرانية أمر فيلق القدس بالتركيز على دول الجوار، ووقف النشاطات في أفريقيا وأمريكا اللاتينية.

ربما السؤال الأول الذي يتบรรد إلى الذهن مباشرة ما هي المهام الأولية التي يمكن أن يكلف بها (فيلق القدس) في دول أفريقيا أو في دول أمريكا اللاتينية؟!

هل تحرير القدس يمر عبر دول أمريكا اللاتينية ودول أفريقيا؟

هل في هذا إشارة إلى المشروع الخبيث الذي طالما حذر العقلاً منه؟

كما أن تحديد المقصود من (دول الجوار) في تعليمات المرشد الأعلى سيجعلنا نلحظ أن السياسة الإيرانية تميز في مواقفها بين نوعين من دول الجوار على الأقل الجوار العربي القريب والجوار العربي الأقرب.

الجوار العربي القريب في المغرب العربي مصر والدول العربية الممتدة عنها غرباً وجنوباً حيث يعتقد الاستراتيجي الإيراني إنه ما زال هناك في مرحلة الحرف التمهيدي أو البذار الذي لم يؤت أكله بعد. ولذا هو ما يزال يتبع دوره هناك، عبر سياسات التودد والتزلف والإغراء، ومداعبة حلم (الثورة الإسلامية)، والاستثمار في التأكيد على ولاء تاريخي للمؤسسين الكبار؛ استناداً لولاء عملي يومي مدفوع الثمن مسبقاً وبدون شروط لقيادات تستشعر الحاجة الملحة إلى المساعدة تحت ضغوط الواقع وجفاف الموارد فتتغلب اضطرارها بسولفان القناعة، وبريق المُثُل وتنخرط في (قرط) الجزرة دون أن تنتبه إلى السم الذي استرطته يوماً بعض الحكومات وها هم قادتها اليوم يكادون أن يدفعوا بلدانهم ثمناً لأخطاء الآباء يصرح أحد قيادات الربيع العربي إن الثورة (الإسلامية في إيران) كانت دائماً ملهمة ومثلاً. يصر آخر على منح إيران دوراً حيث يبذل شعب عربي دمه ليتحرر من هذا الدور!!

وتحرص الاستراتيجية الإيرانية على أن تكون الوطأة (المذهبية والسياسية) في دول الجوار العربي خفيفة ناعمة مدغدغة للأحلام مشبعة للحاجات، بطريقة لا تحقق أهدافها فقط بل وتخلق شقاها بين الأشقاء في تقويم الوطأة وتقدير حجم الخطورة .

وعلى مستوى الجوار الأقرب تملك الاستراتيجية الإيرانية مكاسبها وتملك مطامعها. وتأكد هذه الاستراتيجية أنها لن تتخلى - حتى لو اضطرت إلى الحرب عن مكاسبها - في كل من العراق وسوريا ولبنان.

هي في العراق استلمت الهدية الأمريكية بدون ثمن، وهي في سوريا ورثت شعبا تخلى عنه الأقربون زمانا طويلا وداهنا في، وهي في لبنان زرعت ورعت ولن تخلى أبدا عن الحصاد.

منذ أيام أعلن محمد علي الجعفري قائد الحرس الثوري الإيراني أنه يحكم سوريا ولبنان عن طريق مستشاريه المقيمين هناك. ومع أن رئيس الجمهورية اللبناني (تحنن) ليقول نحن هنا، إلا أن أحدا من المتبححين في الحديث عن السيادة السورية لم يسأله ماذا يقول.

ويعلن الضالعون في تنفيذ الاستراتيجية الإيرانية في كل من إيران والعراق وسوريا ولبنان بصوت واحد وبتصريحات متواترة أنهم سيدمرون المنطقة العربية وأحيانا سيحرقونها وثالثة سيزلزلونها إذا مُست مصالحهم في أي من هذه الأقطار. وندرك جميعا أن محور الشر الإيراني يملك أدواته الفاعلة (الكرياج) الذي لسع ولا يزال يلسع به ظهورنا. كرياج آلي ينهال على ظهورنا بإشارة ظاهرة أو خفية من الولي الفقيه . كرياج سلخ اللحم عن العظم في سوريا والعراق ولبنان، ونتابع محاولاته المريرة في البحرين وفي اليمن، وما يزال يلوح فوق رؤوسنا في الهواء فنسمع أزيزه في بقية الأقطار. نحن أبناء الجوار العربي الإيراني...

المعنيين بالتهديد الذي أصدره السيد خمنئي بأن يتفرغ فيلق القدس للمكر بنا والعدوان علينا مطالبون اليوم شعوبا وحكومات أن يكون لنا موقف موحد في التصدي لهذا التهديد وفي رد هذا العدوان.

إن شعوب المشرق العربي التي تستشعر الخطر الوجودي الذي يتهددها في حياتها ودينها وعرضها وثقافتها مطالبة أن تواجه التهديد بأخذه بما يستحق من جدية واهتمام.

لقد أثبتت موقف ما يسمى بالعالم الحر - الغرب الأوروبي والأمريكي - مما يجري في سوريا أن الحديث عن القيم العالمية هو مجرد خرافه. وأن التعويل على القانون الدولي في حماية الدين والعرض هو استسلام للذلة والهوان والضياع.

بالأمس أعلن اللواء حسن فيروز أبادي رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية أن: (الحرب في سوريا هي حرب إيران).

كم رئيس أركان عربي سيخرج اليوم ليرد الحجر من حيث جاء. كم رئيس أركان عربي سيخرج اليوم ليقول لرئيس الأركان الإيراني إن الدم الذي تسفكون في سوريا هو دمنا. وأن العرض الذي تنتهكون هو عرضنا.

ثم لا يكتفي بالقول بل يتعدى ذلك ليقدم لشعب سوريا مثل ما يقدم خمنئي لجزارها؟!

تنادي عليكم سفن التاريخ: افعلوا من أجل أطفالكم وأعراضكم وإنما فاعلمنا أنكم في الغد أنتم المستهدفو.

المصادر: